باب تدبير المنزل

قد نحوا هذا الباب لكي تدرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة وغير ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

المدرسة السنية

بقلم مدام يعقوب صروف

قضى الله علينا معاشر النساء ان نكون اضعف من الرجال وأناط بنا اعمالاً تستدعي الصبر والتأني وتحمُّل المشاق فسرنا مع الرجال نقاسمهم السرّاء والضراء فنكرَم مرةً ونهان أخرى بحسب درجات العمران. وإيّات النفس منّا يقلنَ كما قالت الخنساء الشاعرة العربيّة

نهين النفوس وهون النفو ـ س يومَ الكريهة أبقى لها
فان تصبر النفسُ تلقَ السرورَ وان تجزعِ النفسُ أشقى لها

وقد امتاز عصرنا هذا على اكثر العصور السالفة بارتفاع شأن المرأة في اكثر البلدان المتمدنة وكانت النتيجة ان الامم التي اكرمت نساءها وخوّلت بناتها من وسائط التعليم والتهذيب ما خوّلت بنيها زاد تقدمها تقدُّمًا وارتقت في سلّم الحضارة وسادت على غيرها من الامم التي لم تحذُ حذوها. وسبب ذلك ظاهر وهو ان الامة التي تعلّم بناتها وتهذبهنّ تنتفع بكل ما فيها من القوى العقليّة بخلاف الامة التي تحصر التعليم والتهذيب في البنين فانها تقتصر على الانتفاع بنصف ما وهبها الله من القوى العقليّة. والعقل هو المرشد والمدبر لامور الحياة فمن يهذّب نصف قواهُ العقليّة لا يفلح مثل مَن يهذبها كلها

ولطالما رأيت اقلام الكتّاب والكاتبات تتبارى في طلب حقوق النساء حتى في جرائدنا العربيّة وعندي انهُ لو اراد النساء ان يقتصرنَ على الامر من مطالبهنّ لقُلْنَ لرجالهنّ انما نطلب منكم ان تهتموا بتعليم بناتنا كما تهتمون بتعليم بنينا ولا نطلب فوق ذلك لان الابنة المتعلمة تعرف مقامها في الهيئة الاجتماعيّة. فلمتُ أرى لرفع شأن المرأة ورفع شأن الامة كلها خيرًا من ان نهتم بتعليم بناتنا كما نهتم بتعليم بنينا

وقد قرأت في اعداد المقطم غير مرّة ان نظارة المعارف الجليلة مهتمة بامر مدرسة

للبنات اسمها المدرسة السنيَّة فكنتُ اعلّل النفس بزيارتها الى ان تيسَّر لي ذلك في هذه الاثناء على اثر ما سمعته عنها من المدح والثناء. وكنت احسب انني سأرى بناء حقيرًا لا يزيد على بضع غُرَف محاطة بالمنازل من كل ناحية وفيه عشرون او ثلاثون بنتًا يتعلمنَ مبادئ القراءة والخياطة. فاذا انا ببنائين رحيبين محاطين بالغرف الفسيحة في طبقتين. وجوانب الفنائين مرصوفة بالبلاط. والغرف كلها نظيفة كأنها في بيت احرص النساء على النظافة مع ما يُعهد في هواء القاهرة من كثرة الغبار ولاسيما في هذه الايام

ولما دخلت المدرسة قابلت فيها حضرة رئيستها مدام مازكي وحضرة ناظرتها مدام متسكروها من اللطف والدعة على اعظم جانب فذهبنا اولاً الى غرفة يتعلم فيها البنات المصابات بالخرس والصم الخياطة والتطريز واما مهنَّ لنوال المزركشات واشغالهنَّ عليها وهي بديعة النقش متقنة العمل تمكنهنَّ من تحصيل معيشتهنَّ وتخفيف نغص الحياة. ثم ذهبنا الى غرفة أخرى يتعلم فيها الكفيفات البصر آي القرآن الشريف غيبًا ومبادىء القراءة وسرنا منها الى غرفة ثالثة يتعلم فيها البنات مبادىء الحساب وكنَّ يعملن اعمالاً حسابيَّة في الكسر الاعشاري بخفة ومهارة. وكنت كلما مررت على غرفة التفت الى الارض والموائد والحرائط والجدران فاراها نظيفة من الغبار وهذا اذهلني لان المدرسة فسيحة جدًّا فيها ثمانون بنتًا من الداخليَّات ونحو عشرين من الخارجيَّات ويمكن ان تسع اكثر من ذلك وليس فيها الاَّ عدد قليل من الخدم فلا اعلم كيف يتمكنَّ من غسل ارضها وتنظيفها ونفض الغبار عنها كل يوم

ثم تنقدنا غرف النوم فوجدتها فوق ما كنت انتظر في اتساق اسرتها ونظافتها ومما زادني حيرة واعجابًا ان كل كلات (ناموسيات) الاسرَّة وكل ثياب البنات مخاط في المدرسة نفسها ومعلمات المدرسة يتولين ذلك. ومررنا على المطبخ ومكان الغسل فوجدنا بعض البنات يطبخن وبعضهنَّ يغسلن الثياب ولم اسرَّ من رؤية المطبخ ولا من رؤية ما فيه وقد بلغني حينئذٍ ان عطوفة ناظر المعارف عازم ان يبدله باحسن منه

وقد علمت عن ثقة انهُ في ابتداء الوزارة الحاضرة كان في النيَّة إقفال هذه المدرسة لانها كانت قد ساءت حالاً وقُطِعَ الرجاء من اصلاحها فلم يقبل عطوفة ناظر المعارف بذلك وقال اننا نبذل الجهد على ايجاد مدرسة غير موجودة فلا يليق بنا ان نُعدِم مدرسة موجودة. ثم بذل همة العليَّة في ترميم بنائها واصلاح شأنها واختار لها من نخبة المعلمات فبلغت ما بلغته من الاتقان في هذا الوقت الوجيز

واذا جاز للنساء ان يبدين رأيًا في هذا المقام انطفل فاقول . انني حينما فرغت من تنقُّد كل غرف المدرسة في بنائها وعلمت من حضرة الرئيسة ان البنات انما يتعلمن مبادىء العلوم قبل الظهر واما بعد الظهر فيعلمن كلهن في الاعمال اليدية قلت في نفسي ترى لو دخل المدرسة بعض نساء اغنياء مصر من امرائها وباشاواتها وكبراء تجارها ورأين بعض البنات يساعدن في غسل ثيابهن والبعض يضرمن النار او ينقين الارز ما رضين لبناتهن بمثل ذلك ولا بدَّ من ان يطلبن لهن ان يتعلمن الموسيقى والتصوير وما اشبه من المكملات ما لا يحتاج اليهِ بنيَّة البنات وسواء كنَّ مصيبات في ذلك او مخطئات فلا بدَّ من مجاراتهن في الوقت الحاضر وعليهِ فالعاصمة في حاجة شديدة الى مدرسة أُخرى يتعلم فيها بنات الاغنياء والذين من الطبقة الوسطى فما فوق . فإما ان تقسم هذه المدرسة الى قسمين او تنشأ مدرسة أُخرى تفي بهذه الحاجة ولا يتعذر شيء على اهل الهمة والحزم

[المقتطف] ادرجنا هذه المقالة اولاً في المقطم الصادر في ٩ يونيو (حزيران) سنة ١٨٩٠ وقد بلغنا الآن ان في النيَّة تحقيق ما كتبتهُ حضرة الكاتبة وهو ان يجعل في المدرسة قسم خاص ببنات الاغنياء

المثلجات

نريد بالمثلجات المواد التي توضع في مزيج من الثلج والملح حتى تجمد وطرق عملها سهل جدًّا على من عَرف مبدأها وذلك انهُ اذا كسر الثلج قطعًا صغيرة ومزج بالملح فمزيجها ابرد من الثلج كثيرًا ويمكن ان يوضع فيهِ اناء من الصفيح ويوضع في هذا الاناء لبن محلًّى بالسكَّر او عصار ثمر من الاثمار المحلَّى بالسكر فيبرد كثيرًا ويجمد من شدة البرد . والغالب ان يصنع اناء من الخشب قطرهُ ثلاثون سنتيمترًا وارتفاعهُ نحو اربعين سنتيمترًا واناء آخر من الصفيح قطرهُ نحو عشرة سنتيمترات وارتفاعهُ اربعون سنتيمترًا ايضًا ويوضع اللبن او العصير او ما يراد تجميدهُ في اناء الصفيح ويوضع هذا الاناء في وسط الاناء الاول ويحاط بالثلج والملح ويكون الملح قدر ثلث الثلج وبعد بضع دقائق يرفع غطاء اناء الصفيح بعد مسحهِ مما يكون قد لصق بهِ من الملح ويكشط ما جمد على جوانبهِ الداخلية بملعقة طويلة او بسكين ويمزج بما فيهِ جيدًا ثم يغطى ويترك نصف ساعة ثم يعاد كشط ما جمد على جوانب الاناء ويمزج بما فيهِ جيدًا ويحرَّك وهلم جرًّا وكلما اكثرت التحريك والمزج كانت المثلجات اتقن عملاً فاذا جمدت جيدًا صبَّ الماء من الاناء الخارجي

واضف اليهِ ثلجًا وملحًا وغطّ الاناء كلهُ بجرام من صوف الى حين الاستعمال واذ قد تمهّد ذلك نذكر بعض انواع المثلجات

مثلج الفانلا — سخّن ثلاثة ارطال من اللبن الجيد الكثير القشدة حتى يكاد يغلي ثم ارفعهُ عن النار واذب فيهِ فنجانًا كبيرًا من السكر ودعهُ حتّى يبرد. ثم اخبط بياض بيضة حتّى يصير زبدًا واضفهُ الى اللبن واضف اليهِ ايضًا ملعقة من خلاصة الفانلا وضع ذلك في اناء التبريد وبرّدهُ حتّى يجمد كما تقدّم فلكَ مثلج من افخر المثلجات

مثلج الليمون — اعصر ثلاث ليمونات وابرش قشرها وامزجهُ بالعصير وبنصف ليبرة من السكّر. وسخن ليبرتين من اللبن والقشدة واضف اليها ربع ليبرة من السكر وعصير الليمون وما فيهِ من السكر واترك المزيج حتّى يبرد ثم ضعهُ في مزيج الثلج والملح كما تقدّم حتّى يجمد

مثلج الشاكولاتا — ضع اوقية من الشاكولاتا ونصف رطل من السكر في رطل من اللبن واغلهِ عشر دقائق وارفعهُ عن النار واتركهُ حتّى يبرد ثم امزجهُ برطل من القشدة واضف اليهِ ملعقة صغيرة من خلاصة الفانلا وزلال بيضة بعد خبطهِ وامزج الجميع جيدًا وجلّد المزيج كما تقدّم

مثلج البرتقال — خذ رطلاً من القشدة ورطلاً من اللبن وثلاثة ارباع الرطل من السكّر وقشرة برتقالة وعصير اربع برتقالات وابرش قشرة البرتقالة وامزجها بعصير البرتقالات الاربع وبالسكر وسخن اللبن الى درجة الغليان وارفعهُ عن النار وامزج بهِ قليلاً من السكّر لكي لا يخثر ثم اضف القشدة وعصير البرتقال واترك المزيج حتّى يبرد وجلّدهُ بعد ذلك

ستأتي البقيّة

راحة ربة البيت

ربّة البيت مسئولة عن كل ما فيهِ فتراها قابضة على زمام سياستهِ نهارًا وليلاً وهذا شغل شاغل لها يمل بدنها ويقلق راحتها لانها تظن ان راحة متوقفة عليها واذا غفلت عنهُ لحظة تولاّهُ الخراب والدمار. وما ذلك بصحيح بل هو خطأ منها يعود ضررهُ عليها وعلى بيتها فانهُ يمكنها ان تترك امور البيت وتغض عنهُ الطرف وقتًا طويلاً كل يوم ولا يجري فيهِ شيء ثم تعود الى تولي اعمالها بهمة جديدة ونشاط جديد. وما يصدق على تولي امور البيت بنوع عام يصدق على كل عمل من الاعمال بنوع خاص فاذا كانت

تخيط ثوبًا وجب عليها ان تترك الخياطة مرةً بعد اخرى لتريح عينيها واذا كانت تعمل عملاً في المطبخ وجب ان تضع فيهِ كرسيًّا تجلس عليهِ كلما تعبت وقس على ذلك بقيَّة الاعمال. واما اذا داومت اعمالها بدون راحة فلا تلبث حتى تخور قواها و يضعف جسمها ولا تعود قادرة على القيام باعمالها

باب الزراعة

حاجة النبات

اذا اردت ان تبني بيتًا فلا يكفيك ان تعدَّ الحجارة وتكتفي بها عن الطين والخشب والمسامير ونحو ذلك ممَّا يلزم لبناء البيت بل لا بدَّ من اعداد كل ذلك واذا كان البنَّاء محتاجًا الى الطين فلا نقدر ان نقنعهُ بالحجارة مهما اكثرتها وكذا النباتات فانها تحتاج مواد كثيرة لا يغني بعضها عن بعض فاذا كانت تحتاج مادةً رمليَّة فلا تستغني عنها بالمادة الجيريَّة (الكلسية) مهما اكثرتها لها واذا كانت تحتاج مادَّةً جيريَّة فلا تستغني عنها بالمادَّة الرمليَّة مهما اكثرتها وهلمَّ جرًّا. وليس للنبات لسان ينطق بهِ ويخبرك عن حاجتهِ ولكن ضعف النبات وعدم خصبهِ يدلاَّن دلالة غير معينة انهُ في حاجة الى الغذاء. وعلم الزراعة يدلُّ دلالة واضحة على نوع الحاجة ومقدارها ولكنهُ لا يستطيع ذلك الاَّ بتحليل التربة ومعرفة انواع المواد التي فيها ومقدار ما يمكن ان يغتذي بهِ النبات من كل نوع منها وتحليل النبات ومعرفة العناصر التي يحتاجها ومقدار قوتهِ على الاغتذاء بمواد الارض. والزارعون الذين لا يعلمون ذلك ولكنهم ينجحون في زراعتهم يجرون على بعض القواعد الكليَّة التي تعلموها بالاختبار فيعلمون مثلاً ان الارض الفلانيَّة يجود فيها القمح والارض الاخرى الشعير وان القمح يجود بعد القول اكثر مما يجود بعد الشعير وهلمَّ جرًّا. ونسبة هذه القواعد الى علم الزراعة نسبة الوصفات الطبيَّة الشائعة الى علم الطب فان هذه الوصفات قد تنفع كثيرًا ولكنها لا تغني عن العلم وهو يغني عنها